بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون أنقذوا البشرية!

اليوم تتجول البشرية جمعاء وتتخبط في ظلمات الرأسمالية والمعاناة والحيرة في وجه جبال المشاكل، وغارقة في دوامة اليأس. فكثير من الناس ينتحرون من اليأس؛ فوفقاً لمنظمة الصحة العالمية ينتحر شخص واحد كل ٤٠ ثانية في جميع أنحاء العالم وينتحر حوالي ٨٠٠.٠٠٠ شخص كل عام. إن النظام الرأسمالي هو المسؤول عن ذلك، فالرأسماليون هم الذين يغرقون الشعوب في اليأس وينهبون المستعمرات ويصارعون بينهم فوق الأسواق ويضرمون نيران الحرب بين الشعوب ويبيعون الأسلحة لكلا طرفي الحرب فيزدادون ثراءً! لقد جلبت الرأسمالية حربين عالميتين على البشرية وفي هذه الحروب هلك الملايين من الناس وشوه الملايين ودمرت المدن والقرى. وما زالت البشرية تذكر هيروشيما وناغازاكي حيث قتل الآلاف من الناس عندما أسقطت القنابل الذرية الأمريكية على هاتين المدينتين، والعواقب الكارثية لهذا القصف الذري لا تزال قائمة. نعم الرأسمالية لها تاريخ دموي مدمر. وفي ظل الرأسمالية لا قيمة للدين والقيم الروحية والأخلاقية، فبالنسبة لهم القيم المادية والمصالح فقط هي المهمة. وحاليا البشرية جمعاء ومنها بلاد سوريا وأفغانستان واليمن وليبيا والصومال والعراق... ودول أخرى تكتوي في نيران الرأسمالية الوحشية.

إن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي – وهما البراثن الاقتصادية للولايات المتحدة التي هي حامي الرأسمالية والدول الاستعمارية، يغرقان البلدان الفقيرة في ديون بمليارات الدولارات. خذ أوزبيكستان على سبيل المثال، فقد بلغ دينها الخارجي في عام ٢٠١٨ نحو ١٤٧ مليار دولار، في حين بلغت ديونها للصين وحدها – وفقاً لإحصاءات وزارة المالية الأوزبيكية لعام ٢٠١٩ – ٢.٨ مليار دولار! في ظل الرأسمالية تتراكم الثروة في أيدي حفنة من الرأسماليين فقط. فعلى سبيل المثال: وفقاً لدراسة أجرتها منظمة أوكسفام الخيرية في عام ٢٠١٧ تركزت ٨٢٪ من ثروة العالم في أيدي ١٪ فقط من السكان، في حين يعيش ٣.٧ مليار شخص حول العالم في فقر! وباختصار الرأسمالية هي قانون الغابة حيث يمسك القوي بالضعيف ويبتلعه. لقد سئمت البشرية جدا من ظلم الرأسمالية. حتى سكان الدول الغنية غير راضين عنها بشكل متزايد؛ لأن البطالة وعدم اليقين بشأن المستقبل والمشاكل الاجتماعية آخذة في الارتفاع في هذه الدول أيضا. فعلى سبيل المثال: وفقاً ليوروسات في تموز/يوليو ٢٠٢٠ كان ١٥.٢ مليون رجل وامرأة في الاتحاد الأوروبي عاطلين عن العمل. لذلك في هذه البلدان انعدام ثقة متزايد في الرأسمالية. ووفقاً لدراسة أجراها إدلمان ترست بارومیتر في ٢٨ دولة قال ٥٦٪ ممن شملهم الاستطلاع إن الرأسمالية لا تصلح لأي شيء، وفي روسيا وافق ٥٥٪ من المستجيبين على هذا الرأي، وفي الهند أعرب ٧٤٪ من المستجيبين عن عدم رضاهم عن الرأسمالية. وفي بريطانيا قال ٥٣٪ من المشاركين و٥٥٪ في ألمانيا و٥٩٪ في هولندا و٦١٪ في إيطاليا و٦٩٪ في فرنسا إنهم يكرهون الرأسمالية.

لقد سئمت الإنسانية من الرأسمالية، ومع ذلك فإن الدول الرأسمالية التي تقودها أمريكا تحاول جاهدة لإنقاذ الرأسمالية. يحاول الرأسماليون الآن إنقاذ الرأسمالية من خلال إلقاء اللوم على جائحة فيروس كورونا. وقد أظهر فيروس كورونا مرة أخرى فقط أن الرأسمالية ليست نظاماً صالحاً! وفي الواقع العيب كله يكمن في الرأسمالية نفسها؛ فهي منظومة من الأزمات وكما قلنا قانون الغابة. الرأسمالية هي حروب دموية ظالمة ومشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية

لا نهاية لها في الأفق... وباختصار إنها شر مستطير، لا تعرف البشرية كيف تتخلص من مخالبها. لا تدرك الإنسانية أن الإسلام وحده هو المنقذ. لا تدرك الإنسانية أن الإسلام مبدأ ينظم شؤون الحياة، لأن الغرب وعملاءه يبذلون قصارى جهدهم لعدم التأكيد على أن الإسلام هو مبدأ يحل كل مشاكل الحياة، وتقوم وسائل الإعلام بتعتيم شديد بالنسبة لهذا الموضوع.

لذلك أيها المسلمون يجب عليكم أن تنقذوا البشرية من نظام الرأسمالية الفاسد العفن، فإنكم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. أنتم بصفتكم هذه قادرون على إنقاذ البشرية. وكما قال الصحابي الجليل ربعي بن عامر لرستم قائد جيش الفرس: "نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة حتى نفضي إلى موعود ربنا". أنتم قادرون علي إخراج البشرية جمعاء من عبادة الرأسمالية إلى عبادة الله وحده، ومن جور الرأسمالية إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة! فأنتم أبناء وأحفاد القادة الكبار مثل صلاح الدين الأيوبي وبيبرس وقطز ومحمد الفاتح. الأقصى ينتظركم لتحرروه من براثن يهود، وروما التي بشّر نبينا ﷺ بفتحها في انتظاركم. أنتم قادرون على إخراج البشرية من ظلمات الرأسمالية إلى نور الإسلام. وهناك طريقة واحدة فقط للقيام بذلك وهي إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل حزب التحرير لإقامتها. فانصروا حزب التحرير لإقامتها. وفي هذه الأيام يقوم حزب التحرير بحملة عالمية بمناسبة الذكرى المئوية لهدم الخلافة، فاستجيبوا لندائه أيها المسلمون!

أيها المسلمون: أنقذوا البشرية من ظلم الرأسمالية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... أقيموها أيها المسلمون!

اللهم، وفقنا لنخرج البشرية من ظلمات الرأسمالية إلى نور الإسلام، ومن ظلم الرأسمالية إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وعجّل لنا بيوم نبايع فيه أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة الخليفة الأول في الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، إنك على كل شيء قدير.

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

#أقيموا_الخلافة

#ReturnTheKhilafah

#YenidenHilafet

#خلافت_كو_قائم_كرو

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمود الأوزبيكي